

المحور السابع: التعبير الشفهي وتقنية إثارة الانتباه وتنمية الاهتمام (التحكّم في مستويات الصوت  
توظيف أساليب لفت الانتباه (الاستفهام الإشارة)، إيصال الفكرة بأقصر طريقة، التركيز على صلب  
الموضوع، اختيار الجملة المناسبة في السياق المناسب..)

مقدمة:

يُعدّ التعبير الشفهي من أهم المهارات التواصلية التي تتيح للفرد نقل أفكاره ومشاعره إلى الآخرين  
بوضوح وإقناع. غير أن نجاح المتحدث لا يعتمد فقط على جودة الأفكار، بل أيضًا على قدرته في إثارة  
انتباه السامعين والحفاظ على اهتمامهم طوال مدة الحديث، ولذلك، فإن امتلاك تقنيات التعبير الشفهي –  
خاصة تلك المتعلقة بالصوت، والإشارة، والبنية الأسلوبية – يجعل الخطاب أكثر تأثيرًا وفاعلية، سواء في  
القسم الدراسي أو في المواقف الحياتية المختلفة.

أولاً: أهمية إثارة الانتباه في التعبير الشفهي

إنّ المتحدث الجيد هو من يجذب انتباه الجمهور منذ البداية ويحافظ عليه حتى النهاية، لأن  
الانتباه هو الشرط الأول للتواصل الفعال، فمن دون اهتمام المستمعين، تفقد الرسالة معناها وقيمتها،  
وتتطلب هذه العملية توظيف مجموعة من التقنيات النفسية واللغوية والسلوكية.

ثانياً: التحكّم في مستويات الصوت

الصوت هو الأداة الأولى في التواصل الشفهي، والتحكّم فيه من علامات الاحتراف في الخطاب.

1. مفهوم التحكم الصوتي: هو قدرة المتحدث على تغيير درجة صوته وقوته وسرعته بما يناسب المعنى  
والموقف.

2. وظائف التحكم في الصوت:

- إبراز الفكرة الأساسية برفع الصوت قليلاً.
- إظهار العاطفة أو الحماسة باستخدام نغمة مفعمة بالحيوية.
- الانتقال بين الأفكار بتغيير الإيقاع الصوتي لكسر الرتابة.
- إثارة الانتباه عبر خفض الصوت المفاجئ عند النقطة المهمة (يُعرف في البلاغة باسم السكوت البلاغي).

مثال: عندما يقول المعلم: والآن... المفهوم الأهم في درسنا اليوم هو "...مع تخفيض صوته قليلاً ثم رفعه عند الكلمة الأخيرة، فإنه يوجّه انتباه الطلبة تلقائياً نحو الفكرة المركزية.

ثالثاً: توظيف أساليب لفت الانتباه (الاستفهام والإشارة)

### 1. أسلوب الاستفهام:

يُستخدم السؤال كأداة ذهنية لجذب المتلقي وتحفيزه على التفكير.

- الاستفهام التحفيزي: يثير الفضول، مثل: هل تعلمون ما الذي يجعل التواصل ناجحاً؟
- الاستفهام التقريري: يُثبت المعلومة في ذهن السامع، مثل: أليس من المهم أن نفهم المستمع قبل أن نتكلم؟
- الاستفهام التفاعلي: يدعو الجمهور للمشاركة، مثل: من منكم يقدر أن يعطينا مثالاً؟

مثال: على الطلبة أن يستخدموا في عروضهم أسئلة بسيطة لتحريك انتباه زملائهم بدل الاكتفاء بالعرض الخبري المستمر.

### 2. أسلوب الإشارة:

الإشارة الجسدية (كاليد أو الرأس أو العين) تُوجّه نظر السامعين نحو عنصر محدد، مثلاً:

- رفع اليد عند الانتقال إلى فكرة جديدة.
- الإشارة إلى السبورة أو المخطط عند الشرح.
- توجيه النظر نحو المستمعين لإشعارهم بالمشاركة.

الإشارة هنا ليست حركة عشوائية، بل جزء من لغة الجسد المساندة للكلام.

### رابعاً: إيصال الفكرة بأقصر طريقة

من سمات المتحدث الجيد الاختصار والإيجاز دون إخلال بالمعنى، فالإطالة والتكرار يؤديان إلى فقدان الانتباه والملل.

### قواعد الإيجاز الناجح:

1. اختيار الكلمات الدقيقة التي تعبّر مباشرة عن المعنى.

2. تجنّب الحشو والعبارات الزائدة.
3. استعمال الأمثلة المختصرة والواضحة بدل السرد المطول.
4. تحديد الهدف من كل فقرة قبل البدء في الحديث.

مثال: بدل قول: في الحقيقة أريد أن أقول لكم إن الموضوع الذي سنتحدث عنه اليوم له أهمية كبيرة للغاية من حيث تأثيره على حياتنا اليومية، يمكن ببساطة القول: موضوعنا اليوم مهم لأنه يمّس حياتنا اليومية.

#### خامسا: التركيز على صلب الموضوع

من أخطاء المتحدثين - خاصة الطلبة في العروض الشفوية - الانحراف عن الفكرة الأساسية إلى تفاصيل جانبية تضعف التركيز، لذلك، يجب تدريب المتحدث على مهارة التركيز الموضوعي:

#### خطوات التركيز:

1. تحديد الهدف الرئيس للحديث مسبقًا.
2. ترتيب الأفكار في نقاط واضحة.
3. استخدام أدوات الربط المنطقية (أولًا، ثانيًا، في الختام...).
4. تجنّب الحكايات الطويلة أو الأمثلة غير الضرورية.

مثال: عند عرض موضوع أهمية القراءة، يجب التركيز على فوائدها المعرفية والتربوية دون الانحراف إلى الحديث عن أنواع الكتب أو دور النشر إلا إذا خدمت الفكرة.

#### سادسا: اختيار الجملة المناسبة في السياق المناسب

اللغة الشفهية ليست مجرد مفردات، بل اختيار دقيق للتركيب التي تناسب الموقف والمخاطب، فالجملة التي تُقال في القسم تختلف عن تلك التي تُقال في لقاء رسمي أو في حوار ودي.

#### معايير اختيار الجملة المناسبة:

1. الملاءمة الزمنية: اختيار زمن الفعل الذي يعبر بدقة عن الموقف.
2. الملاءمة الاجتماعية: استعمال أسلوب محترم يناسب مقام الحديث.
3. الملاءمة البلاغية: استخدام الجمل القصيرة والواضحة في الخطاب الشفهي.

## أمثلة:

- في القسم: أقترح أن نناقش هذه الفكرة، (جملة اقتراحية).
- في ندوة علمية: يلاحظ الباحث أن الظاهرة ترتبط بعوامل ثقافية، (جملة تقريرية أكاديمية).
- في حديث ودي: ما رأيك في هذا الأمر؟ (جملة استفهامية تحفيزية).

## الخاتمة:

إنّ التعبير الشفهي ليس مجرد نطقٍ بالكلمات، بل هو فنٌّ في الإلقاء والتفاعل والتأثير، ويُعدّ التحكم في الصوت، وتوظيف أساليب لفت الانتباه، والقدرة على الإيجاز، والتركيز على صلب الموضوع، واختيار الجمل المناسبة، مهارات أساسية تُكوّن المتحدث الناجح، ومن خلال التدريب والممارسة المنتظمة، يمكن للطلبة تطوير قدراتهم الخطابية وبناء تواصل فعّال يقوم على الوعي باللغة والسلوك والتعبير الصوتي.